واحوال دنياهم لان ذالك كان يزرى و يريب بهم و ينفر القلوب
عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل العصر للنبي صلى الله عليه وسلم من قريش
وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذالك
واعترفوا به مما عرف واتفق اهل النقل على عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
من قبل وبعد وقد ذكرنا من الاثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين
لك صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت فما معنى قوله عليه
الصلوة والسلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم
ابن جعفر قال نا القاضي ابو الاصبغ بن سهل قال نا حاتم بن محمد
نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن
داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه يقول صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العصر
فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذالك لم يكن وفي الرواية الاخرى
ما قصرت الصلوة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين وانهما لم تكونا
وقد كان احد ذالك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذالك اجوبة بعضها بصدد الانصاف
ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول
بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو القول الذي
زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على المذهب
من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة
النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول

تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه
نذكره في موضعه واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه
فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان
فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر
بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا وجه ثان ان قوله ولم انس
راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد اي لم اسه في نفس
السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم
وان احتمله اللفظ من قوله كل ذالك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان
احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت
ولا نسيت هذا ما رايت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد
بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والذي اقول
ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله عليه الصلوة والسلام لم انس
انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول
نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر لست انسى
ولكن انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانها هو
من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذالك فقد نسي حتى سال غيره فتحقق انه
نسي واجرى عليه ذالك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذالك لم يكن
صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه اخر استثرته من كلام
بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك
نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال قال

Copyright King Saud University